

المدرسة الأولية

عنت في السنوات الأخيرة طائفة من رجال التربية والتعليم في مصر بالبحث في المدرسة الأولية وإصلاحها وما ينبغي أن تحققة من الأغراض ، والاتجاه الذي يجب أن تدير فيه ، وقد ألفت في هذا الموضوع محاضرات عدة استحق أصحابها جزيل الشكر عليها من المستمعين

ولقد رأينا في ذلك فرصة مواتية لنشر البحث الجليل الذي قام به الأستاذ المرحوم الشيخ عبد العزيز جالوش بك ورفعه إلى حضرة صاحب المعالي وزير المعارف محمد توفيق رفعت باشا سنة ١٩٢٥

حضر صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

يشرفني أن أقدم لمعاليكم — مع هذا — مشروع الجمع بين التربية العلمية والتربية العملية ، في المدارس الأولية الذي أرى تطبيقه من بدء السنة الدراسية ١٩٢٥ — ١٩٢٦ بعد إذ فكرت وقدرت ، وسألت الكثير من ذوى الرأي في الأقاليم وأمهاء المدن المصرية ؛ راجياً أن يكون في حسن قبولكم إياه ما تحقّق به مصلحة البلاد وتسعد سائر طبقات الأمة في ظل حضرة صاحب الجلالة ملكنا المعظم

مقدمة

معلوم أن تفشى الأمية كان ينبوع آلام شديدة للشعب المصري ، ومصدر كثير من مشاكله ومتاعبه الحيوية والاجتماعية ، وكذلك كانت آثاره في الأمم التي سبقتنا إلى التخلص من شروره .

لذلك كان خير ما أعد حديثا لمعالجة هذه الآفة المشقية ما قرره الدستور من جعل التعليم الأولى إجباريا . ولو أن القوة المالية للدولة كانت تحمل النهوض العاجل بما يستلزمه ذلك الجهد الكبير من النفقات الباهظة لاستطعنا أن نودع منذ اليوم تلك الآفة المكروهة غير آسفين . ولكن قضت الأسباب القهرية أن لا بد لنا من التدرج في مكافحتها رويدا رويدا حتى نباغ المستوى الذى سبقنا إليه غيرنا من الأمم . فإذا ما قدر لسيلنا أن تسلم بعناية الله تعالى من العواثر والعقبات كانت بضع السنوات المقبلة كافية لبلوغنا المقام الذى فيه تولى الأمة الأدبار ويسمع صرير الأقلام فى كل دار .

ولكن هل بالفوز على الأمية وهزيمتها يمكن أن تسترثق الأمة من أعنة السعادة الاجتماعية وتستولى بيدها على ناصية الصلاح والفلاح فى شعب حياتها المختلفة ؟ إذا كانت الأمم تقاس بأشباهها، والسوابق التاريخية مدارس للمستبصرين وعبر للمعتبرين، فإن فى تجارب الأمم الغربية والأطوار التى تعاقبت عليها ما يدلنا على (أن الأمية ليست هى وحدها ألد أعدائنا وأضر خصومنا، بل إن لها لصنوا كان فى كل عصر عرونا لها على مضاعفة شقاء الأمم ودهورة أخلاقها ومطاردة الأمن والسلام عن ربوعها . ذلك هو عطل اليد من الصناعات ذلك العطل الذى يفقد به الحياة العملية ثم يستحطه على التماس أكثر العيش بمرذول الوسائل التى لا يفكر فيها إلا العاطلون، ولا يطيب بها إلا العجزة الساقطون) ولا عجب فإن شعور النفس البشرية بالعجز عن منازلة الأنداد فى المعارك الحيوية العادية ما يحماها على التذرع إلى حاجاتها ومآربها بما يتيسر لها من مقبوح الوسائل ومرذول المساعى كالتزوير والاحتيال والتقليق والرياء والبهتان والإفك والسعاية وضروب السرقات كشق الجيوب وقطع الطرقات والسلب والغصب والنهب وكالقمار والرهان والاتجار بالعرض والإغراء بالمناكير وهكذا من المساوى والرذائل المتعدية الأضرار المنكرة الآثار .

لقد كانت الأمم قبلنا تحسب أن الأمية هي جماع الشرور وعش الرذائل حتى إذا ما جندلوها وأجهزوا عليها خيل لهم أن قد ظفروا بأكسير السعادة، وملكوها ناصية الفلاح، ثم لم يلبثوا أن أدتهم التجارب المرة أنه إذا كانت الأمية ذنب الاتقى فإن العطول رأسها، وأن اليد لا تسلم من مفارقة الحركات الآتمة إلا إذا كانت متحلية بحرفة أو صناعة، ولا عجب فإن اليد مطبوعة كالعقل على الحركة، فإذا لم ترخص بالحكمة وتعود الأعمال النافعة الصالحة عاشت لامناص لها من الحركات العابثة أو الحركات الضارة، وإذا كانت الأمثال العامة هي ترجمان تجارب العصور ولسان حكمة الأوائل فإن لنا في الكلمة المصرية المأثورة « اليد البطالة نجسة » ما لا يحتاج معه إلى الإكثار من الأمثال والاستشهاد بما لغيرنا من الآراء والأقوال.

والخلاصة أن التجارب قد علمت الأمم التي سبقتنا إلى الترية والتثقيف أنه لا يجوز الاقتصار في الدراسة على إرباء العقل من طريق الأذن والعين، بل يجب أن يكون لليد نصيبها من الدربة والمرانة على الصناعات والزراعات التي هي قوام سعادتنا الحيوية. ولا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا ما قدمت لنا من الآثار السيئة تجارب العشرين سنة الماضية التي أبعدت تلاميذ المدارس الأولية عن مزاولة الزراعة وسائر المهن، ونفرتهم من العودة إليها بعد انتهاء مدة تلك الدراسة. فلقد كثر بذلك في الأمة سواد العاطلين والجرمين والمفسدين والمعربدين، كما كسدت الأسواق القومية، وتوارت الصناعات الوطنية، وكادت نار هذه الآفة الساحقة الماحقة تجتاح حتى الزراعة التي هي حتى اليوم عماد حياة هذه البلاد.

ولقد وقع من قبلنا من الأمم قديما فيما لا تزال مرتطمين فيه حتى اليوم، فما أنجأهم سوى تربية أيدي دهمائهم لتمكينها من صنوف العمل ووسائل العيش. وبذلك استطاعوا أن يرفعوا في أمهم مستوى الأخلاق ويطهروا أنفسهم من

الرزائل والمساوىء التى شأهت بها نفوس العاطلين ، كما استطاعوا أن يجعلوا حياة شعوبهم حياة رغد وصفو لاندراها عسرة ولا تقلقها ضائقة ، ولا بدع فإن الصنعة فى اليد مفتاح رزق للمعوزين وجمال أو رياضة للمستغنين .

ومما هو جدير بالذكر هنا أن قد تأسست للتربية فى مؤتمر كاليه (١٦ أغسطس سنة ١٩٢١) جماعة تسمى « الجماعة الشعبوية للتربية الحديثة » ودعت المدرسة التى تريد أن تقام فى سائر الأقطار « بالمدرسة العاملة » ومبادئ هذه الجماعة تنحصر فيما يلى : —

أولاً — تنمية روح الإدراك فى الطفل حتى يفهم أن مرتبة العقل فوق كل مرتبة .

ثانياً — احترام شخصية الطفل بأن يخوّل الحرية فى أن يتصور ما يدور بخله .

ثالثاً — أن تكون الدراسة مما يغرس فى نفس الطفل الميل والنشاط إلى الدخول فى معتك الحياة .

رابعاً — أن يكون لكل سن ما يناسبه ، ويكون النظام بحيث يرمى إلى تقوية شعور التلاميذ بالمسئولية الخاصة والعامة .

خامساً — يجب نبذ حب الذات ظهرياً وحذفه من منهاج التعليم ويعتاض عنه المعاونة والمساعدة اللتين تغرسان فى نفس الطفل الشعور بأنه وقف على المصلحة العامة ،

سادساً — هذا والتربية الحديثة التى تقصدها الجمعية هى التى تعد الطفل لأن يكون رجل الغد ، يؤدى الواجب عليه لذوى قرياه ومن حوله ولأتمه وللإنسانية ، وليس ذلك فحسب بل أيضاً أن يكون إنساناً كاملاً بمعنى الكلمة . ولقد شعرت فى أثناء عودتى من إنجلترا عام ١٩٠١ بضرورة إصلاح أحوالنا الاجتماعية والاقتصادية من هذا الطريق ، وطلبت من الوزارة إذ ذاك

تأسيس نظام العمل نصف اليومى ، وبعبارة أخرى تأسيس المدرسة العاملة ، فكان كل ما أنجزته إرسال عدد قليل من طلاب المدارس الأولية إلى مافى حتى بولاق والقاعة من دور الصناعة (الورش) واستمرت تفعل ذلك بضعة أعوام . وبما لا يمارى فيه أن تجربة هذه الأعوام القليلة كانت مرضية جداً ، يعترف بذلك من عرفوا مصاير تلك البعثات التى جمعت بين الدراسة المكتبية والتربية الصناعية .

لهذا كله وجب ألا تتقاعد لحظة ما عن إصلاح شئوننا بإقامة المدرسة العاملة التى هى أساس حياتنا الاجتماعية والحلقية والاقتصادية جميعاً ، وبذلك نكون قد أقمنا ماوجب علينا لبلادنا من فريضة الإصلاح الذى هو أعظم رغائب مليكنا المعظم قرن الله أيامه بالخير السميع آمين .

المدرسة العاملة

جرت العادة أن تشغل الدروس المكتبية جميع ساعات الدروس اليومية ، فأما الآن فإنه لابد لنا من تقسيم الوقت تنسيماً يطهر الطالب من الأمية ، كما يمكنه من مقاليد الزراعة أو شئ من الصناعات .

ولذلك رأينا أن يكون حظ المكتب نصف اليوم فقط بحيث تشغل غرف الدراسة طائفتان من التلاميذ : طائفة من الصباح إلى نحو الظهر ، والأخرى من بعد الغداء إلى المساء .

أما النصف الآخر من اليوم فإن التلاميذ الذين ليسوا فى المكتب يدربون فيه بالحقول الزراعية ومعاهد الأعمال اليدوية وفق النظام الداخلى الذى سيوضع لذلك .

ومن ثمرات هذا المنهج الجديد أن عدد المتعلمين فى المدارس الأولية سيكون مضاعفاً من غير أن يستتبع هذا زيادة فى عدد المعلمين ، ولا صرف شئ من المال لإقامة أبنية لتلك المضاعفة .

ولا يخفى ما يندرج عن ذلك من تعجيل القضاء على الأمية ، وتقريب اليوم الذى تنحتمق فيه شروط التربية الإجبارية ووسائلها .

القرآن الكريم :

حرصا على الإكثار من الحفاظ ، ورغبة فى عدم تنفير الأهالى من المشروع ، ولكيلا يسيئوا تأويله ويظنوا أنه وضع للدافعة القرآن الكريم ومناهضته . نرى عمل ترتيب مخصوص لمن يريد إتمام حفظه من التلاميذ ، وعلى الخصوص أن من هذه الطائفة تتغذى مدارس المعلمين الأولية ، وبوجودهم يدوم حفظ الكتاب الحكيم .

أغراض الدراسة العملية :

من المحقق أن الأئمة ستكتسب فى إنفاذ هذا المشروع من المنافع والفوائد الجمّة ما تكون به خليفة أن تتخذ مكانها فى مصاف الأئمة الراقية التى فهمت معنى الحياة ، وعرفت الوسائل الموصلة إلى إسعادها .

تحتوى الدراسة العملية على طائفتين من المواد : إحداهما الخاصة وهى التى ترقى الحياة البيتية ، وتشمل : تدير المنزل . الطباخة . الخياطة . صنع الملابس المنزلية . النسيج اليدوى . التجارة والحفر الخشبي بالمبرة ونحوهما . صنع الخيزران . القصب . العمل فى الحدائق والبساتين .

أما القسم الآخر نهر الصناعات العامة وغالبه تجارى : ومنه ، شغل الإبرة . الوشى . التطريز بخيوط الذهب . الشبيكة (التنتلة) عمل السجاد . صفر الخوص . الجوارب . الأحذية . النسيج على المنوال . الحفر . عمل الأثاث والفرش . صناعة الخزف وأشبابها من المصنوعات الطينية .

وفى ما يلى يحمل أوجه النفع التى نجتنيها من هذا المشروع : -

١ - إصلاح شئون المنزل ورفع مستوى الحياة الخاصة إذ أن المتعلمين من النشء ذكورا كانوا أم إناثا سيدخلون فى بيوتهم كل ما أصابوه من ضروب

التعليم التي تلقونها، ويعملون على تهذيب أنفسهم بما يتناسب وحالتهم العلمية والعملية.

٢ — تدريب أيدي الشعب وتعويدها هي وأعينهم الدقة والإحكام فيما يزاولون من الأعمال، ويقطعون من الأحكام، فينشأ الفرد قليل الخطأ فيما يفكر ويقدر.

٣ — اعتبار الاخشيان والتجافي عن الانغماس في الترف وعدم النفور مما تستلزم مزاولة المهن والزراعة مباشرته من المواد.

٤ — إعداد الأمة للحياة العملية والاستقلال بوسائل العيش وإراحتهم العجزة المتعطلين الذين يكذبون صفو المملكة بما توسوس به في صدورهم شياطين الإملاق ومفسدة الفراغ.

٥ — إن تعليم الزراعة والصناعة على المبادئ العلمية خلاق بتحسين وترقية حالها ووفرة محصر لها ووفرة تتسع لتصدير ما يفضل منها عن حاجة الأمة إلى خارج المملكة أسوة بالممالك الأجنبية الغنية، ولا يخفى أن ذلك يدر على الأمة من أخلاف الرزق ما يعلى منزلتها الاقتصادية ويصلح شؤونها المالية، ويمكنها جلب ما تحتاج إليه من مصنوعات الأمم الأخرى على أهون سبيل.

إجمال القول أن كثيرا من أمورنا الاقتصادية الحاضرة ينمو ويرقى إذا أعطى نصيبا صالحا من اهتمام العاملين وعنايتهم، فإن ذلك يوفر ما يستعمل من الأثاث والأغذية والملابس الصالحة توفيراً يتيسر معه مضاعفة العناية بتدبير المنزل وغيره ومضاعفة القوة المالية لمجموع الأمة.

إن مصر بلد كغيره من الأقاليم الزراعية التي تنخلل مواسم الزراعة والحصاد فيها فترات واسعة من الزمن يتسنى فيها بسهولة نشر هذه الصناعات اليدوية، وفي ذلك أكبر عون على تحقيق تلك الأغراض الاقتصادية، وخصوصاً أن للبصرى استعداداً للصناعات اليدوية وحنفاً عرف بهما من أقدم العصور.

برنامج العمل :

يوجد الآن بالمدارس الأولية التي تديرها وزارة المعارف ٢٢٤١٥ تلميذا يضاف إليهم في العام القادم نحو ٨٠٠٠٠ تلميذا في المدارس المزمع إنشاؤها، فيكون لدينا نحو ١١٢٤١٥ تلميذا منهم ٧٣٧٣٤ تزيد سنهم على سبع سنوات، وهذا العدد سيزيد عاما فعاما تبعا لعدد ما ينشأ من مدارس نشر التعليم الأولى، أما سن التعليم فيمكن أن يكون مبدؤها الخامسة، ولكن لا يبدأ في تدريب التلاميذ على الأعمال اليدوية فيما نرى قبل الثامنة لأنهم لا يقرون على معاناتها ولا يقدرّون على احتمال ثقل تكاليفها.

وقد أسلفنا أن التلاميذ يجب ألا يشتغلوا في حجرات المدرسة إلا نصف اليوم فقط؛ ولذلك ينبغي إعفاء التلاميذ الذين لم يبلغوا الثامنة من دراسة النصف الثاني من اليوم، لأن التجارب في سائر الممالك دلت على عدم تحمل من دون الثامنة البقاء في المدرسة أكثر من ذلك.

أما الذين سيدربون على مزاولة الحرف فيجب العمل على حمايتهم وتعيين مراقبين يتولون الفحص عن أحوالهم من الوجهات الصحية والعملية والاقتصادية، مادامت البلاد محرومة من القوانين والنظم التي وضعت في الممالك العربية لحماية العمال من أرباب الأموال، ذلك لكيلا يرهقهم أصحاب المصانع، وحتى لا تضيق ثمرات كدهم هباء من جراء أطباع أهليهم. أو الذين سيعمل هؤلاء المساكين لديهم ونرى أن يقدر للتلميذ أجر عند بلوغه حدا معيناً من المراتة على أن يودع جزء من هذا الأجر لا يقل عن نصفه في صندوق التوفير، أو يودع إحدى شركات التأمين حتى إذا ما أتم الدراسة والمراتة وجد عنده ما يجب إليه الاستمرار فيما تعلمه، وتشجيعه على إتقانه وإجادته، ولم يستقر الرأي بعد على شيء قاطع فيما يجب أن يختار للتلاميذ من هذين الأمرين لأنه مازال قيد الدرس تبتدىء التربية العملية التي تريدها من هذا المشروع، أو بعبارة أوضح التربية الصناعية بتقني

التلاميذ، وتمرينهم على المقدمات الأولى لشعب الزراعة أو الصناعات، ثم يتدرج بهم شيئاً فشيئاً من السهل إلى الصعب ومن البسائط إلى الدقائق الفنية، فإذا نحن وفقنا إلى قطع هذه المرحلة الأولى كان من اليسير إذ ذاك أن تتدارك الوسائل التي تقام بها المصانع والمدارس الزراعية، للتقدم بمن يريدون السير في ذلك إلى مدى أبعد وغاية أسمى.

التعليم الزراعي:

ولقد رأينا أن يكون تمرين أكثر التلاميذ في الأقاليم على الزراعة وما يتعلق بها من الصناعات الزراعية؛ لأن الحياة في أقاليمنا المصرية تقتضى ذلك، كما أنه ليس بها من الصناعات الأخرى ما يصح أن ينافي الزراعة أو يحل قريبا من منزلتها، وكيف وهي عماد لثروة المملكة والركن الركين لقوتها المالية.

تكون التدريبات الزراعية فيما لدى وزارة الزراعة والمدارس الزراعية من حقول التدريبات والبساتين، وفيما يكون منها لدى الشركات والدوائر ونحوهما من أصحاب الضياع والحدائق.

وليس من الصعب أن نحصل بوساطة مجالس المديرات والمدارس القروية ونفوذ رجال الإدارة على قطع من الأرض، تكون تابعة للمدارس الأولى، يتمرن فيها التلاميذ على مبادئ الزراعة وما يتبعها من الصناعة الزراعية ولا يخفى أن تحقيق هذه الرغبة على الوجه الكامل يتوقف على مقدار فهم الناس في الأقاليم لنتائج هذه التدريبات الزراعية في حياتهم الفلاحية، فإن ذلك يسيطر أيديهم بالسخاء والجود لتلك المدارس بشيء من أراضيهم المجاورة لها، كما أنه يتوقف إلى درجة عظيمة على تعميم المجالس المحلية الفردية، وقد حادث كبار رجال الإدارة في هذا الصدد فعلمت أن ما أنشئ من تلك المجالس إلى الآن لا يزال قليلا، ولكنهم سيروجون هذه الفكرة في الأقاليم ويسعون في توفير عدد تلك المجالس بمختلف الوسائل، فإذا ما أراد الله لتلك المجالس أن تجدد

في أعماق هذا القطر سيديها استطاعت المدارس العاملة أن تبلغ بالامة مواطن
الغنى والسعادة في زمن قصير .

في هذه القطعة من الأرض يتولى التلاميذ من سن الثامنة مثلا أي من
بدء الدراسة العملية حفظ ما فيها من الأحواض، وتعهدها فيها من أنواع النبات
والأزهار، ويساعدون على حفظ نظام حشرات الدراسة وتزيينها بما يخرج من
الأزهار، ثم يتعلمون تربية الدجاج وغيرها من الطيور الداجنة، وكيف تصلح
أنواعها وتكبر أجسامها فتعطى من اللحم والدهن والبيض ما يجعل الثروة
متوافرة والغذاء جيدا والعيش رغدا، كما يتعلمون تربية النحل على الطرق الحديثة،
حتى يزداد محصول العسل ويرخص ثمنه ويجود نوعه فيطارده عن أسواقنا
القناطير المقنطرة التي يقذف بها إلى أسواقنا التجار الأجانب كل يوم، وبذلك
يكون في متناول جميع الطبقات من الامة فلا يحرمه الفقراء والمعوزون، كما
يكون منه يوما ما ما يمكن أن يصدر إلى الخارج فتزداد بذلك ثروة البلاد .
كذلك يعلمون صناعة الزيت وأنواع الجبن وليس في بلادنا صناعة تستحق
مزيد العناية مثل الجبن، فإنه على وفرة اللبن لدينا لا تكاد نجد من أنواعه ذا طعم
شهيء ؛ ولذلك تنافسه أنواع الجبن الواردة من الممالك الأخرى، وتكاد على
ارتفاع أثمانها تحل محله في سائر أسواق مدائننا . أما العناية بالمواشى فيجب أن
يكون لها المقام الأول لأن من ألبانها وأصوافها وجلودها ولحومها وسائر
أجزائها يأتي لأهل العناية بها الخير العميم والثروة الطائلة .

وفي هذه الروضة يتدرب التلاميذ كذلك على صناعة تشكيل البساتين
وتربية الأزهار وأنواع النباتات المستعملة للزينة، وبكاف كل تلميذ أن يتخذ
في فناء منزله بستانا صغيرا لا يتل عن ٢٠ مترا للتمرين فيه في أوقات فراغه .
هذا وما تجب الإشارة إليه مراعاة جعل العطل الدراسية تابعة لآيام
المواسم الزراعية في المناطق التي تقع فيها كل مدرسة، حتى يتمكن التلاميذ من

مساعدة أهلهم ويزدادوا بذلك دربة ومراة في الحتمول ؛ ولـ كيلايظن الأهلون أن في وجود أبنائهم في المدارس تضيقا عليهم وفقدأ لمعونتهم .

معلمو الفنون الزراعية :

إن في ضآلة عدد المعلمين للقيام بالتعليم الزراعي في المدارس الأولية لعقبة لابد من محاولة نسخها، ولكن ذلك لا يكون دفعة واحدة، بل يجب اتخاذ سبيل التدرج حتى نوجد العدد الكافي للقيام بذلك في تلك المدارس الكثيرة العدد . واند فكرت طويلا في كيف يكون الحصول على هؤلاء المعلمين وبعد مخبرة رجال وزارة الزراعة وغيرها وجدت أن في الاستطاعة أن يستخدم لهذه الغاية المتخرجون في المدارس الزراعية على اختلاف درجاتها في أدار تمرينهم، بيد أن عدد هؤلاء الطلبة في كل عام قليل جدا، إذ أنه في هذا العام مثلا ٦٠٧ طالبا، ولما كان مثل هذا العدد لا يمكن أن يسد حاجات المئات بل الآلاف من المدارس الأولية — كان لابد من التفكير في حل لا يثقلنا بياھظ النفقات، وقد توفقت بحمد الله فعثرت على طريق لا يكاد يكلفنا من المال شيئا يذكر ذلك بأن يدمج في مدارس المعلمين مسائل في الزراعة يلقنها الطلبة في تلك المدارس خلال السنة الدراسية، حتى إذا جاءت عطلة الصيف يوزعون على مدارس الزراعة والحقول والبساتين المعدة للتجارب القريبة من بلدانهم لتطبيق العلم على العمل والاستزادة من المعلومات الزراعية ، وتشجيعا لطلاب مدارس المعلمين أولئك - حتى يقبلوا على الدراسة الزراعية ويعنوا بها - يحسن اتباع طريقة من اثنين : إما أن تقدر لهم مكافأة يعطونها بعد إتمام المقرر الزراعي علما وعملا صفقة واحدة، وإما أن يمنحوا علاوة على مرتباتهم لاتزيد على جنيه في الشهر .

ويبلغ عدد الطلبة الموجودين الآن بمدارس المعلمين الأولية ٢١٥٦ والمتنظر أن يكون هذا العدد في السنة الآتية ٣٦٧٦ طالبا .

وهذه الطريقة يتسنى لنا على كبر الزمن الحصول على العدد الكافي من المعلمين

اللازمين لهذه المدارس خصوصا إذا روعي أن كل مدرسة لا تحتاج إلى أكثر من معلم واحد للزراعة، يعلم التلاميذ فيها قبل الظهر وبعده .
وقد وجدت من المشرفين على مدارس الزراعة والبساتين والحقول المعدة للتجارب الزراعية ترحيبا بهذه الفكرة ورغبة صادقة في تحقيقها، وفهمت منهم أن هذا لا يكاد يكلف المالية المصرية شيئا .

التعليم الصناعي :

تبين لنا بعد البحث أن تعليم الصناعة في المدن والخواضر ميسور أكثر من تعليم الزراعة في الأقاليم وذلك لنفوذ المحافظين والمديرين، ولوفرة المعاهد الصناعية فيها ويسر بلوغها، وبالطبع لا يكون مقدار هذا التعليم في المدارس الأولية إلا مقدمة للحصول على مقدار أوفر وعلم أوسع، إذ من السهل أن يلحق تلاميذ هذه المدارس بعد أن يتموا دروسها بدور أرقى يزدادون فيها علما بفروع ما تلقوا أصوله عند الدراسة الأولية، ولانظن أن هذه المرحلة الثانية تحتاج في المستقبل إلا إلى قليل من المال، فإن بهذه الدور من الحاصلات ما يجعلها عادة مصدرا وينبوعا لما يلزمها من النفقات .

والصناعات التي يتعلمها التلميذ في المدن تنحصر غالبا فيما يأتي : —

الحدادة — التجارة — الدباغة — صناعة الخرص — صناعة السجاد — أنواع الحفر الخشبي وغيره — التصوير الشمسي (قوграфия) — الحك (صناعة الكليشيهات) — الغزل بالمغازل اليدوية والبخارية على اختلاف أنواعها — النسيج بالمناول اليدوية والبخارية — صناعة الأحذية — تقدير الملابس على اختلاف أنواعها — الخط — النقش — الحلي المستعملة للزينة — الكهريبات المستعملة للإضاءة والتدفئة ونحوهما — الأدوات الورقية — العلم بأجزاء الدراجات والسيارات والطيارات وإصلاحها — البساتينات كشكيل البساتين وتعمدها ودرس ما يناسب من النبات والخضر وما يختلف منها .

ومن الصناعات الرائجة ذات الربح الوفير والخير الكثير صناعة التطريز
والشيكات (الدنلات) ونسيج المناول اليدوية للبنات، وصناعة الخوص
للذكور.

وإن في صناعة الخوص ميدانا واسعا لمن يريدون أن يمدوا الأسواق
العامة بمطالبها المتنوعة، وكذلك لمن يتغرن ترقية هذه الصناعة بابتكار الأشكال
والأنواع فيها، وبذلك يمكن الإصدار إلى الخارج من مصنوعات الخوص
مما بلغت حد الإتقان المرجو.

وقد كتب إلى المفتشون في المدن والأقاليم بأكثر ما في مناطق تفتيشهم
من الصناعات ودور الصناعة وها هي تلك في الأوراق الملحقة بهذا.

وفي الختام أتقدم إلى معاليكم بكبير الثقة وبشديد الرجاء أن يكون لهذا
المشروع من نصرتكم وتأييدكم ما يجعل عهدكم بوزارة المعارف عهد يمن وبركة
وخلاص لهذه الأمة المسكينة، ومثلكم يا مولاي خليق أن يأخذ بأيديها إلى
مواطن السلامة والنجاح.